

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

## التربية الإعلامية لتأهيل الطفل وتمكينه من مواجهة مخاطر المعلوماتية

أ.جمال الدين مدفوني جامعة الجزائر3- الجزائر

أ.نور العابدين قوجيل جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - الجزائر

### ملخص:

تهدف الورقة العلمية إلى إبراز أهمية الوعي بموضوع التربية الإعلامية كألية لتأهيل الأطفال من خلال تزويديهم بمهارات الاستخدام الواعي والأمن لمختلف تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، بما يمكنهم ويتيح لهم مواجهة مخاطر المعلوماتية، والتكيف مع متطلبات العصر وضرورياته، فالدراسات ومنذ سبعينيات القرن الماضي، تشير؛ بل يؤكد بعضها على أن تأثيرات وسائل الإعلام على الأفراد تمس الفئات الأقل سنا، في ظل تراجع الأدوار الايجابية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية نتيجة للتغيرات التي تشهدها المجتمعات على المستوى الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي. ولم يعد مقبولا مواجهة الأطفال لتكنولوجيا الإعلام والاتصال منفردين دون وعي أو توجيه، وغير محصنين كفاية بميكانيزمات الدفاع والتمكين.

**الكلمات المفتاحية:** المعلوماتية، الأطفال، التربية الإعلامية، تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

### Media education to qualify the child and enable him

### to face the dangers of informatics

#### Abstract :

The paper aims to highlight the importance of awareness of media education as a mechanism for habilitation of children by providing them with the skills of conscious use and security of various modern information and communication technologies, so that they can and allows them to face the dangers of information, and adapt to the requirements of the times and necessities, Studies since the 1970s indicate that some of the media's effects on individuals influence younger groups, with the positive roles of socializing institutions retreat a result of social, economic and cultural changes in societies. It is no longer acceptable for children to face ICTs alone without awareness or guidance, and not adequately immune to defense and empowerment mechanisms.

**Keywords:** Informatics, children, media education, information and communication technology

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

## مقدمة:

يشهد القرن الواحد والعشرون ثورة متفردة في عالم تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ولا يكاد يخلو مجال من مجالات الحياة الفردية والاجتماعية من توظيفها أو الاعتماد عليها، إلى درجة دفعت الباحثين إلى اعتماد المجال المعلوماتي (الأمن السيبراني) من المجالات المتصارع عليه، كغيره من المجال الأرضي، الجوي، البحري والفضاء، كما أن ثورة المعلوماتية التي تمثل أبرز مخرجات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أوجدت جملة من التحديات، الفرص والمخاطر التي تتهدد الأفراد والهيئات وحتى الدول، وساهمت في تطوير الجريمة من حيث الأساليب والمضامين؛ من خلال توظيفها للتكنولوجيا الحديثة في أنشطتها وممارستها الإجرامية.

وبالرغم من أن دول العالم الثالث وكذا الوطن العربي وفي الجزائر يكاد الاهتمام بهذا الموضوع يكون منعدماً، وهذا راجع إلى حداثة التجربة وعدم تغلغل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في النسيج الاجتماعي والعلائقي بذلك العمق الذي تشهده المجتمعات المتقدمة (مجتمعات المعلومات/المعرفة)، التي تعتمد بشكل شبه مطلق عليها في تسيير شؤونها وبناء نظمها الاجتماعية، وكذا محدودية ارتكاب مثل هذا النوع من الجرائم بسبب انحصار استخدام الوسائل الالكترونية والانترنت في الحياة الفردية أكثر من الجانب المؤسساتي، إلا أن تجليات الظاهرة في بعدها الاجتماعي يبدوا واضحا وأكثر تأثير من باقي المجالات التي لها علاقة بموضوع المخاطر المعلوماتية أو الأمن السيبراني.

وفي ظل راهن التحديات التي فرضتها ظروف العصر ومتطلباته، نرى بأن التربية الإعلامية تمثل حقا لكل فرد لضمان حرية الوصول للمعلومات، وتمكن الأفراد من الاستخدام الايجابي/الأمن للتكنولوجيات الحديثة، وتقييم المحتوى الاتصالي ورفع الوعي النقدي، خاصة إذا تعلق الأمر بأكثر المراحل العمرية هشاشة، فلم يعد مقبولا مواجهة الأطفال لتكنولوجيا الإعلام والاتصال منفردين دون وعي أو توجيه، وغير محصنين بميكانيزمات الدفاع والتمكين التي يميز من خلالها الأفراد بينما هو إيجابي وسلبي، نافع وضار، حماية لهاته الفئة الأكثر عرضة للتأثيرات المترتبة عن الاستخدام اللاوعي والأمن في ظل مخاطر المعلوماتية .

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

ومن خلال ما سبق ذكره، نطرح تساؤلاً رئيساً: هل يمكن اعتبار التربية الإعلامية آلية فعالة لتمكين الطفل من مواجهة مخاطر المعلوماتية.

وللإجابة على هذا التساؤل تم تفكيك موضوع البحث إلى ثلاث نقاط أساسية:

- المعلوماتية قراءة في المفهوم وتبيان للفرص والمخاطر

- الطفل و تكنولوجيا الإعلام والاتصال

- التربية الإعلامية ودورها في تمكين الطفل من مواجهة مخاطر المعلوماتية

وتجلى أهمية طرح الموضوع في ظل الانتشار الواسع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال؛ هواتف ذكية، ألواح إلكترونية والكمبيوتر الشخصي، واستخدامها من طرف الأطفال بمختلف فئاتهم الاجتماعية، لذا لا بد أولاً من لفت الانتباه لهذه القضية التي يمكن وصفها بالظاهرة التي تنتشر بهدوء وقبول ضمن النسيج الاجتماعي، والأمر الثاني محاولة الخروج من النمط التقليدي السائد للبحوث المتعلقة بدراسة علاقة الطفل بوسائل الإعلام، والابتعاد عن مجال بحوث التأثير؛ التي ميز غالبيتها سيطرة الذعر الأخلاقي<sup>1</sup> وعمق هذا الذعر غياب عامل الثقة في ظل عالم افتراضي، إلى مجال دراسة إمكانية تزويد الأطفال بالمعارف والمهارات؛ التي يمكن وصفها بالضرورية، لتمكينه من الاستخدام الواعي/الأمن لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وما أفرزته من تحديات ومخاطر، ترتقي إلى مستوى جرائم، التي ترى الخبرة بمركز المعلومات الوطني الأمريكي روى جودسون أن الجريمة أصبحت أكثر قوة بفعل التقنيات الحديثة.<sup>2</sup> ونهدف من خلال طرح هذه المسألة إلى تسليط الضوء على أهمية التربية الإعلامية، باعتبارها آلية قابلة للتجسيد بما هو متاح من موارد مادية ومعنوية، يمكن لمختلف المؤسسات الرسمية والأهلية وشركاء التنمية، الانخراط ضمن ورشات وندوات ومخابر بحثية تتلاقح فيها الأفكار والرؤى والتوجهات، لوضع تصورات وبناء استراتيجيات تمكن الأبناء من التكيف مع التحولات العالمية المتسارعة، والاستجابة لإيقاع العصر، حماية لهم من مخاطر المعلوماتية والجرائم الإلكترونية، التي يكون الأطفال ضحية لها أو مرتكبو فعل الجريمة؛ حيث أظهرت نتائج دراسة لخلية مكافحة الجريمة الإلكترونية لمدينة الجزائر العاصمة، أنه تم تسجيل حالات عديدة لجرائم إلكترونية من طرف أطفال لم يتجاوز 15 سنة.

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

ومن جملة الأسباب التي دفعتنا لإجراء هذه الدراسة، الأهمية المتزايدة لموضوع التربية الإعلامية الذي يفرض نفسه بشكل متزايد في ظل تنامي انتشار تكنولوجيا الإعلام والاتصال واستخدامها من طرف الأفراد على اختلاف أعمارهم، ميولاتهم وتوجهاتهم، وتنامي في المقابل أيضا المخاطر المتعلقة بثورة المعلوماتية، وعدم مواكبة المنظومة القانونية في الجزائر للظاهرة، وعدم إفراد المشرع الجزائري لفئة الأطفال بإطار قانوني خاص يتماشى وطبيعة هاته الفئة الهشة والأكثر عرضة للتأثيرات السلبية لمخرجات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، إذ شد انتباهنا خلال المقابلات التي أجريناها أن الجهات المعنية؛ مؤسسات تربية، المؤسسة الأمنية وهيئات المجتمع المدني، تكتفي بالتركيز على إظهار التأثيرات السلبية لاستخدام الأطفال لمختلف تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة؛ كل حسب مجاله، فالمؤسسة الأمنية تركز عند تناولها للموضوع على الأخطار الأمنية والجرائم الإلكترونية، والمدرسة ترفع من أجل إقناع الأطفال والمراهقين المتمدرسين على الدور السلبي لهاته الوسائل والتقنيات على التحصيل الدراسي ومساهمتها في انتشار ظاهرة العنف، والمجتمع المدني هو الآخر عند تطرقه للموضوع يكتفي بالتحذير من مخاطر هاته التكنولوجيات على العلاقات والمعايير الاجتماعية، والقيم والأخلاق، وأن الخطاب السائد، حول تأثير وسائل الإعلام والاتصال على التنشئة الاجتماعية والتربية الأسرية، يلقي قَبولا ويُهضم من قبل المؤسسات الاجتماعية الفاعلة؛ الأسرة، المدرسة والمسجد، وذلك باكتفائهم بإلقاء اللائمة على المؤسسات الإعلامية والوسائل الاتصالية؛ تُعلق عليها كل المشاكل، الممارسات والسلوكيات السلبية، دون أخذ زمام المبادرة وأن تضطلع كل مؤسسة بمهامها وأدوارها لضمان تنشئة سليمة لأفرادها، ووضع استراتيجيات أو تقديم آراء والمساهمة في بلورة أليات جماعية لمواجهة هذه الهواجس، تعكس إرادة لدى المسؤولين للدفع نحو عمل تشاركي يفضي إلى وضع خطط وبناء استراتيجيات لتمكين الأبناء من الاستخدام الواعي لمختلف وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة.<sup>3</sup>

## 1. المعلوماتية قراءة في المفهوم وتبيان للفرص والمخاطر

### 1.1. ماذا تعني المعلوماتية

يعيش العالم منذ العقد الأخير للألفية الماضية نمو نوعي وطفرة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وأضحت تقنياتها ووسائلها القلب النابض لكل التغيرات والتطورات التي تحدثها على المستوى

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

الفردية والجماعي وفي مختلف المجالات؛ السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية وحتى الأمنية، وقد ساهمت هذه التكنولوجيا في خلق ثورة جديدة قائمة على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة كتقنيات وأدوات لمعالجة واستقبال المعلومات والمعرفة، وكقوة فاعلة في مختلف المجالات، كما أدت إلى حدوث تغيير في عادات الإنتاج المادي والفكري، وكذا التحول في البنى الأساسية للمجتمع. واكتست مصادر المعلومات أهمية استراتيجية بالنسبة للمجتمعات الحديثة، أطلق عليها "الفن توفلر" الموجة الثالثة ويعني بها مجتمع المعلومات/المعرفة، الذي ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة في تشكل معالمه كبديل عن المجتمعات الصناعية.<sup>4</sup>

وهناك من يرى بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة هي المسؤولة عن مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية المستخدمة في جمع المعلومات، معالجتها، تخزينها، استرجاعها، نشرها، تبادلها وتوصيلها إلى الأفراد والمجتمعات.<sup>5</sup>

**والمعلوماتية** في معناها الواسع تشير إلى منظومة المعارف المنتمية إلى سائر أنواع المعلومات في الطبيعة والمجتمع وفي التجهيزات التقنية سواء من حيث الانتاج وتحويل هذه المعلومات أو من حيث تخزينها وتوزيعها.<sup>6</sup>

ويرى البعض أن المعلوماتية هي المعالجة العقلانية الرشيدة للمعلومات بهدف وضعها حيز التطبيق واستخدامها لصالح المنتج لها أو المستهلك على حد سواء.<sup>7</sup>

**مفاهيم ذات صلة بالمعلوماتية:**

**- الفضاء المعلوماتي/السيبراني:**

يعد ويليام جيبسون 'William Gibson' أول من استخدم مصطلح الفضاء السيبراني أو الافتراضي 'Cyberspace' في روايته بعنوان 'Burning chrome' وذلك لوصف رؤيته لشبكة حاسوب عالمية تربط الناس من مختلف قارات العالم يتبادلون خلالها المعلومات.<sup>8</sup>

يوجد اتفاق بين الدراسات العلمية على أن الفضاء السيبراني هو بيئة افتراضية تعتمد في بنيتها على التكنولوجيات الحديثة في التعامل والتواصل بين العديد من الفواعل سواء كانوا أشخاص، مؤسسات أو هيئات حكومية وغير حكومية من خلال شبكة إلكترونية لها استقلاليتها عن وسائل الاتصال، بمعنى

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

أخر أن كل المعلومات والمعاملات المتداولة بقدر ما تسهل عملية الاندماج بين كل أجهزة الاتصالات والأقمار الصناعية، والفضاء الإلكتروني، بقدر ما تفتح المجال لعمليات الاختراق والقرصنة، ما أدى إلى ظهور مصطلح جديد الجريمة المعلوماتية/السيبرانية.

### - الجريمة المعلوماتية:

تباينت التعاريف المقدمة لمفهوم الجريمة المعلوماتية بتباين المصطلحات التي أطلقت عليها، نتيجة لتطور الظاهرة والزوايا التي ينظر من خلالها للمفهوم، بدأ بالاحتيايل المعلوماتية، التعسف في استخدام الحاسب الآلي، جرائم الكمبيوتر والانترنت وغيرها من المصطلحات التي ارتبطت بسياقات وممارسات محددة.<sup>9</sup>

غير أن فقهاء القانون يفضلون التفرقة بين مصطلح جرائم الكمبيوتر الذي يحيل إلى معنى الجرائم التي تستهدف أجهزة الكمبيوتر، ومصطلح الجرائم المرتبطة بالكمبيوتر وهو مصطلح يشير إلى الجرائم التي يكون فيها جهاز أو مجموعة أجهزة الكمبيوتر وسيلة لفعل الجريمة، بمعنى أن الجريمة المعلوماتية هي جريمة تقليدية ترتكب بوسائل غير تقليدية، ويؤكد فقهاء القانون دائماً على أن الجرائم المرتبطة بالكمبيوتر لها مميزاتها وخصائصها التي تجعل من الصعب بمكان أن تعطى لها تعريفات مرتبطة بتعريفات الجريمة التقليدية.<sup>10</sup>

قدم باركر 'Parker' تعريفاً للجريمة الإلكترونية على أنها: "كل فعل إجرامي متعمد أياً كانت صلته بالمعلوماتية ينشأ عنه خسارة تلحق بالمجني عليه أو كسب يحققه الفاعل.

وخلص مؤتمر الأمم المتحدة العاشر "لمنع الجريمة ومعاقبة المجرمين" إلى تقديم تعريف لمفهوم الجريمة المعلوماتية على أنه: "أي جريمة يمكن ارتكابها بواسطة نظام حاسوبي أو شبكة حاسوبية أو داخل نظام حاسوب وتشمل تلك الجريمة من الناحية المبدئية جميع الجرائم التي يمكن ارتكابها في بيئة إلكترونية".

ومن التعريفات المقدمة لمفهوم الجريمة المعلوماتية: "هي ذلك العمل الضار الذي يفترض فيه المعرفة الجيدة للتكنولوجيا من طرف الفاعل وتوظيف تقنيات الحاسوب، للوصول إلى البيانات والبرامج بهدف النسخ، الحذف، التزوير، التخريب، الحيازة أو التوزيع بصورة غير شرعية".<sup>11</sup>

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

### - الثقافة المعلوماتية:

لعل من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة هو كيفية التعامل مع هذا الفيض الهائل من المعلومات في كافة أشكالها و صورها، وتمكين الأفراد من مواجهة مخاطرها، و يبرز مصطلح ثقافة المعلومات أو الثقافة المعلوماتية كواحد من أهم المصطلحات التي تم تداولها في الإنتاج الفكري المتخصص خلال السنوات القليلة الماضية. قدم لها باحثون تعريفاً على أنها مجموعة القدرات التي تمكن الأفراد من تحديد احتياجاتهم من المعلومات في الوقت المناسب، والوصول إلى هذه المعلومات وتقييمها ومن ثم استخدامها بالكفاءة المطلوبة.

كما قدمت اللجنة الرئاسية للثقافة المعلوماتية 'Presidential Committee of Information Literacy' تعريفاً للثقافة المعلوماتية في تقريرها النهائي سنة 1989 والذي يعتبره المختصون نقطة تحول للمفهوم أنّ الشخص الواعي معلوماتياً هو القادر على إدراك متى يحتاج للمعلومات ولديه القدرة على تحديد مكانها وتقييمها واستخدامها.

كما ساهمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (UNESCO) في تقديم تعريفاً لمفهوم الثقافة المعلوماتية مفاده: هي تمكين الأفراد من تحديد الحاجات والاهتمامات المعلوماتية والقدرة على تحديد مكانها، تقييمها، تنظيمها، استخدامها والاتصال بالمعلومات لمعالجة القضايا والمشاكل، فهو شرط المشاركة في مجتمع المعلومات وجزء أساسي من حقوق الإنسان للتعلم مدى الحياة.<sup>12</sup>

وتبرز أهمية الثقافة المعلوماتية من خلال الدور الذي تلعبه؛ حيث تمكن الأفراد من التعامل الواعي والايجابي مع المشكلات التي تواجههم عند استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وكذا الإلمام بالمتغيرات المختلفة لبناء أحكام موضوعية عن بيئتهم وبيسر لهم الوصول إلى ما يحتاجونه لتلبية رغباتهم وإشباع حاجاتهم اليومية على المستوى الفردي والجماعي.

ويؤكد الباحثون على ضرورة توفير الحد الأدنى من الثقافة والتدريب على تكنولوجيا الإعلام والاتصال للأفراد، وأن الأمر متاح بصفة أكبر بالنسبة للأبناء في المدارس من خلال دمج مواد علمية ومعرفية ضمن المناهج الدراسية لتمكين الأبناء من فهم هذه التكنولوجيات وطرق عملها وأليات/كيفية حدوث تأثيراتها، وتزويدهم بالمهارات اللازمة للتعامل الواعي/الأمن مع مختلف تكنولوجيات الإعلام

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

والاتصال الحديثة، للاستفادة مما يتيح من فرص تخدم الأفراد ومجتمعاتهم، ومحاولة التقليل من مخاطرها المتعددة الأبعاد على مستوى الأفراد والجماعات.

## 2.1. فرص ومخاطر المعلوماتية:

يرى بيل غيتس رئيس شركة مايكروسفت، وصاحب مؤلف "المعلوماتية بعد الانترنت؛ طريق سريع" أن ثورة المعلوماتية اتاحت فرصاً غير مسبوقة وبكم هائل لم يتوفر في أي وقت مضى، وساهمت في تطوير المجتمعات من خلال تطورها لمختلف العلوم، ومكنت ثورة المعلوماتية؛ وفي شتى المجالات من تخفيف ضغوط الحياة ومتطلباتها من خلال تسهيلها لأدوات تسير شؤونها، كما ستخفف من الضغوط على الموارد الطبيعية من خلال المساهمة في استكشاف موارد أقل تكلفة والمحافظة على الموارد وتطوير القدرات البشرية لرفع تحديات لثورة المعلوماتية وما أفرزه مجتمع المعرفة من مشاكل ومخاطر خاصة على الدول النامية، واللافت للانتباه أن ثورة المعلوماتية ركزت على العلم والمعرفة لمعالجة أثارها السلبية، حيث ركزت الجهود على تحسين جودة التعليم الذي يعتبر نتيجة حتمية فرضتها مخرجات المعلوماتية،<sup>13</sup> فعلى سبيل المثال لا الحصر دخلت تكنولوجيا المعلومات مجال التعليم الرقمي في أمريكا عام 1993 وهو نموذج يميز بين التدريس والتعليم وينظر للتلميذ كمتعلم إيجابي في اكتساب المعلومات من خلال الاتصال المباشر بقواعد البيانات، ويظل دور المدرس كمستشار أو مرشد ومقيم للعملية التعليمية ومن أجلها، وثبت أن تطبيق النظام الجديد أدى إلى ارتفاع مستوى أداء 30% من التلاميذ مع اختصار وقت تعلمهم بنسبة 40%، وانخفاض مستوى التكلفة بنسبة 30%، وجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية، وهناك جهود مستمرة من جانب اليونسكو والاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية والبنك الدولي والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لدراسة الوضع الحالي لنظم التعليم في الدول النامية وإدماج تكنولوجيا الاتصال.

ونتيجة لهذا ساد الاعتقاد أن التحولات في النظم الاجتماعية يحتاج إلى معلومات في جميع المجالات؛ التعليم ومحو الأمية، الصحة، الزراعة والمهارات الصناعية، ويمكن مضاعفة المعارف والمهارات بصفة سريعة وغير مكلفة، عن طريق توسيع أنظمة وسائل الاتصال ونشر وسائل الإعلام الإلكتروني لتدعيم المدارس والمعلمين والأطباء؛ وتعويضهم في بعض الحالات،<sup>14</sup> إذ تساهم تكنولوجيا المعلومات في تأهيل المتعلمين بما يرفع قدراتهم التنافسية على مستوى العالم ويفتح أمامهم آفاق المعرفة

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

التي تمثل حجر زاوية للتنمية في مختلف المجالات، ولم يعد من المقبول أن يكون هناك منهج تعليمي ثابت لا يخضع إلى التغيير الذي تفرضه مجموعة التغيرات التي تحدث في مختلف الميادين والمجالات، بالإضافة إلى أنه عندما يرجع إلى التكنولوجيا - وهذا مقترن بشروط- من أجل معالجات جديدة للمعرفة فإنها تقدم المعارف في أشكال جديدة باستخدام وسائط تعليمية تتيح إمكانيات لتطوير الأفراد وتحسين الأداء والرفع من فاعلية العملية التعليمية، بما يتوافق مع السياقات الجديدة، ويستجيب لإيقاع العصر ووتيرة الطفرة الرقمية والثورة المعلوماتية.<sup>15</sup>

بالإضافة إلى جملة الفرص المذكورة آنفا، يبرز الدور المهم للمعلوماتية في مجال تنشيط التجارة الالكترونية، بما يؤدي إلى ربح الوقت، توفير الجهد، تقليل المصاريف وخلق فرص الشراكة بين المؤسسات وضمن تواصلها بشكل لم يكن متاحا سابقا أو كان يشهد نوعا من الصعوبات والعراقيل، مكن المعاملات الالكترونية من تسجيل أرقام قياسية بلغت 12275 مليار دولار أمريكي سنة 2006.<sup>16</sup> إلا أن الواقع للأسف يؤشر على عدم مواكبة هذا التطور في المفهوم تطور مماثل في السياسات الوطنية والدولية، فاستمرت معظم الدول النامية ومنها الدول العربية في إتباع سياسات تعليمية وتنموية هشّة لم ترتق إلى مستوى طموح الشعوب العربية، لاسيما ونحن نعيش عصرا جديدا، عصر الانفجار المعرفي والتطور العلمي والتكنولوجي، عصر ما يسمى تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية، بالرغم من المحاولات التي تفتقد إلى استراتيجيات وأدوات تتيح العمل بما هو موجود ومحقق لبلوغ هاته الغاية. وتجدر الإشارة إلى أنه من الضروري بما كان العمل على جعل المعلوماتية حاجة اجتماعية فردية وجماعية لتطوير المجتمعات والنهوض بمختلف القطاعات من خلال الاستثمار فيما تتيحه المعلوماتية من فرص، ونشر الثقافة المعلوماتية وتكوين الكادر البشري المتخصص.

وتطرح الثورة المعلوماتية في المقابل **مخاطرا** بالجملة على سلامة الأفراد، المؤسسات والأمن بمختلف أبعاده، نتيجة للعيوب التي تعاني منها الأنظمة المعلوماتية أو ضعف التحكم في التقنيات ومختلف تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، وتنامي المخاطر بفعل تصادم المصالح أو تلاقيها، فأصبح من الصعب بما كان على الدول توفير الحماية لأنظمتها المعلوماتية، بما يفرض عليها ضغوطات متزايدة لمواجهة المخاطر في مختلف المستويات (فرديا، جماعيا) أو المجالات (الأمنية، الاقتصادية،

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

المالية، الفكرية) فكبريات الدول والشركات العملاقة تعيش حالة حرب دائمة مع فواعل ممن يمتلكون المهارة والوسيلة المعلوماتية، ولهم القدرة على توظيفها لاختراق كل الأنظمة الحساسة مهما كانت القدرات والاحتياطات الأمنية المتوفرة، مما يجعل حياة البشر وخصوصياتهم عرضة للخطر والتعرض للمشاكل كالابتزاز، المساومة، التشهير، التجسس والتخريب، لتطال المخاطر الجميع وبدون استثناء أو تفريق بين الدول أو المؤسسات والأفراد، وفي هذا الصدد يقول كل من ألان فريدمان، الباحث في معهد الأمن السيبراني بالولايات المتحدة الأمريكية، وبيتر سينجر المتخصص في السياسة الخارجية في مركز بروكينجز بالقول أن هذا الفضاء الجديد بقدر ما يطرح من المرونة والسهولة في التواصل بين المجتمعات في جميع أنحاء العالم وفي جميع المجالات، بقدر ما يخلق صعوبات من الناحية الأمنية لمواجهة الخروقات. ففي تاريخ 12 مايو 2017، شهد العالم هجوم قرصنة الويندوز في أكثر من 100 دولة تبين أن كبريات الدول كانت من بين المستهدفين على غرار روسيا، والهند، والصين، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وألمانيا، والبرتغال، وفيتنام، وتايوان، بحيث استطاعت جماعة وسطاء الظل من إطلاق برمجية الفدية الخبيثة التي يطلق عليها 'Wanna Cry' والتي تسببت في تعطيل تعاملات وخدمات مؤسسات متعددة وإعطاب شبكاتها وأجهزتها الإلكترونية، و تكبيد الدول خسائر مالية ضخمة.<sup>17</sup>

وفي هذا الإطار، يحصي المختصون في الأمن الرقمي أكثر من 300 ألف عينة لفيروسات وبرامج ضارة في اليوم، ما يشكل تهديدا مستمرا للكائن البشري خاصة وأن عمليات الاختراق تهدف إلى الحصول على بيانات شخصية (بطاقة معلومات خاصة) بالإضافة إلى بطاقات الائتمان والصحة والصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، وبهذا فتحت ثورة المعلومات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الباب على مصرعيه لظهور أنماط من السلوك المنحرف اجتماعيا، اقتصاديا وأمنيا، فعلى المستوى الأمني هذه الوضعية إن استمرت سوف تتغذى بمنطق الأبعاد العنيفة؛ جمع المعلومات الاستخباراتية، برمجة عمليات تستهدف المعنويات في إطار الحرب النفسية، التخطيط لعمليات هجومية، نظرا للفوضى التي أصبحت تميز النظام الدولي الذي يعيش مرحلة مخاض لولادة نظام دولي جديد، وعدم السيطرة على توزيع القوة بين الفاعلين من دون الدول.<sup>18</sup>

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، فالجماعات الإرهابية تتخذ من الفضاء السيبراني منبرا توجه من خلاله رسائلها وتنتشر أفكارها بأساليب مغلقة ومعلبة تتجح في اصطياد الأفراد وتهديد سلامة بنائهم الفكري، فكلمة الإعلامي وقلم الصحفي، لا يقلان أهمية عن السلاح في يد العسكري؛ وفي حالي الدفاع والهجوم، ولأننا نعيش زمن الانفتاح الاعلامي والانفجار المعلوماتي والانتشار المتسارع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال؛ التي فرضتها العولمة وما تقتضيه ظروف العصر ورهاناته، لا بد على المسؤولين والمهتمين إعداد مشروع يمكن الأفراد ويؤهلهم لفهم طبيعة الوسائل الإعلامية وأليات عملها وتوظيفها، بغية تحصين الأبناء ثقافيا وأمنيا، لضمان تماسك المجتمع واستقراره، إذ تحتل معركة الأفكار موقعا متقدما في الاستراتيجية الدفاعية والهجومية على حد سواء.<sup>19</sup>

ونظرا للانتشار المتسارع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، وطغيان استخدامها؛ بلغ لدى بعض الفئات الاجتماعية درجة، يمكن وصفه بالنشاط اليومي غير الممكن الاستغناء عنه، تزداد تأثيراتها حيث توجد علاقة عكسية بين الفترة التي يقضيها الأبناء في استخدام الإنترنت بشكل عام ووسائل التواصل الاجتماعي بصورة خاصة، وعلاقاتهم الفعلية والواقعية بأفراد الأسرة، وأفضى التقدم الهائل في تكنولوجيا الإعلام والاتصال الإلكتروني في وقتنا الحالي إلى إنتاج وسائط إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، عملت على إحداث تغيير في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم، ما نتج عنه تنامي في ظاهرة الاغتراب المعلوماتي.

## 2. الطفل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال:

### 2.1. الطفولة وواقعها في القرن الواحد والعشرون:

لم يتفق الباحثون في علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس النمو؛ وباقي التخصصات العلمية التي لها علاقة بدراسة الطفولة، حول حدود دقيقة وملموسة لمراحل الطفولة، غير أن الجميع يتفق حول أهميتها وارتباطها بكافة مراحل الحياة والتأثير فيها.

والطفل لغة هو الصغير من كل شيء، فالصغير من الناس أو الدواب طفل، وأصل لفظ الطفل من الطفالة والنعومة، فالوليد به طفالة ونعومة، وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى والفرد والجمع، ومصدره

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

طفولة، ويطلق لفظ الطفل في علم النفس النمو على الذكر والأنثى من نهاية سنتي الرضاعة إلى البلوغ أو المراهقة.<sup>20</sup>

أما الطفل حسب اتفاقية حقوق الإنسان لعام 1989 المادة الأولى: "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سنّ الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه"،<sup>21</sup> فهي المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات وهي غالباً ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة.

وعلى الرغم من أن نمو الكائن وحدة مستمرة لا انفصال بين مراحلها وفتراتها، فإنه من البديهي وجود فوارق بين وحدات عمر الإنسان وسنينه، بحيث تتميز كل وحدة عن التي تليها بفوارق وخصائص معينة، ولم يتفق علماء النفس حول تحديد مفهوم دقيق للطفولة واختلف في ضبط مراحل النمو؛ بحسب ما يغلب عليها ويبرز فيها من نمو جسمي أو النمو العقلي.

إن واقع اليوم يميزه اكتساح تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة لعالم الطفل؛ والتي أضحت تشغل أوقاتهم أكثر من أي نشاط آخر؛ في الغالب، بفعل عوامل الجذب والابهار إضافة إلى المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها مجتمعات القرن الواحد والعشرين؛ ولا تزال، جعلت الطفل محاصراً من قبل هذه الوسائل تمطره بسيل من المضامين، الرسائل والمعلومات، ويزداد تشبع الطفولة بالتكنولوجيا يوماً بعد آخر، ما يجعل من موضوع علاقة الطفل بهاته التكنولوجيات ميداناً بحثياً يزداد الاهتمام به من مختلف فروع المعرفة، ولأن أهمية مرحلة الطفولة وارتباطها بكافة مراحل الحياة والتأثير فيها، تؤكد ضرورة الاهتمام بهذه الفئة وإحاطتهم بمناخ تربوي لتنتشئهم في بيئة سليمة تساهم في رعايتهم وتميئهم، كونها مرحلة حساسة في تشكيل ملامح الشخصية الذاتية.<sup>22</sup>

وارتبطت الثورة التكنولوجية بالتحويلات العميقة التي عرفتها المجتمعات المعاصرة، وبالتغيرات الجذرية؛ التي طالت مختلف نظمها الاجتماعية؛ بنائياً ووظيفياً، والملاحظ أن لكل اختراع علمي آثار اجتماعية على الحياة الإنسانية،<sup>23</sup> ودفع الدور المتزايد لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، في حياة المجتمعات الحديثة، الى وصف هذا العصر بعصر المعلومات/المعلوماتية، وصارت عجلة تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تدور بسرعة متزايدة؛ فائقة ومستمرة، دفعت العالم الى الانتقال من المجتمع

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

الصناعي الى مجتمع الإعلام والمعلومات لتعصف ثورة المعلومات والتكنولوجيا متعددة الوسائط بكافة جوانب الحياة،<sup>24</sup> فالمستحدثات التكنولوجية حولت المجتمعات الأوروبية من مجتمعات إقطاعية إلى مجتمعات صناعية ثم إلى مجتمعات المعرفة، وصاحب كل مرحلة تغيرات جوهرية في طبيعة البناء العام للنسق الاقتصادي والاجتماعي؛ كظهور أماكن متخصصة للعمل الصناعي، وتغير توزيع الأدوار الاجتماعية، وتعزيز مكانة المرأة في المجتمع وأدوارها؛ الجديدة التي أثرت؛ بدرجات على دورها التربوي الأساسي والمهم،<sup>25</sup> فالخروج المفرط للمرأة للعمل؛ قد أثر وبشكل كبير في تغير موازين القوى داخل الأسرة، وعلى تبادل الأدوار وتعديل الأولويات، وإن كان هذا على حساب تربية الأبناء.<sup>26</sup> ويشير في هذه النقطة أبرز المفكرين الاجتماعيين المعاصرين أنتوني جينز 'Anthony Giddens' أن لوسائل الإعلام أهمية تعادل ما للمدارس والجامعات في إقامة مجتمع المعرفة،<sup>27</sup> كما فرضت منافسة قوية على أدوار كل من الأسرة والمدرسة، والمؤسسات الاجتماعية الثقافية التربوية الأخرى.<sup>28</sup>

وفي نفس السياق؛ يرى ويلبور شرام 'Wilbur Schramm' أن استعمالنا لكلمة ثورة عند الحديث عن التفاعلات الاجتماعية والاتصال الجماهيري، لم يكن بمحض الصدفة؛ فمنذ ظهور وسائل الإعلام، وهي تساهم وتشارك في كل تغيير اجتماعي ذي أهمية.<sup>29</sup> ويشير في هذا الصدد؛ أيضا، الباحث ملفين ديفلر إلى أن الإعلام يمارس دورا هاما في المجتمع، ويزيد هذا الدور كلما زاد تقدم المجتمع وتطوره.<sup>30</sup>

### حاجات الطفل وإشباع وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال الحديثة:

تعتبر الحاجات من الركائز الأساسية التي تحظى بالاهتمام، وتمثل نقطة ارتكاز بالنسبة للدراسات العلمية في مختلف فروع العلوم الانسانية والاجتماعية، فالحاجة هي إحساس الكائن بافتقاد شيء ما، وقد تكون داخلية أو خارجية وينشأ عنها بواعث معينة ترتبط بموضوع الهدف؛ الدافع، وتؤدي الاستجابة لموضوع الهدف إلى إشباع الحاجة وتأخذ هذه الأهداف والحاجات شكل مدرج مرتب حسب الأهمية بالنسبة للفرد.

وتعريف الحاجة بأنها حالة تتميز بالشعور بالنقص أو الرغبة في شيء، وتتطلب القيام ببعض المهام والأنشطة لإشباعها، تبعا لظروف البيئة والمؤهلات الفطرية والمكتسبة لإشباع هاته الحاجات، وتحقيق الاتزان وعدم الشعور بالنقص. وتصنف حاجات الطفل إلى أنواع تبعا لأهميتها:<sup>31</sup>

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

- **الحاجات الأولية:** (الرئيسية أو الضرورية) وهي تلك الحاجات التي لا يستطيع الطفل الاستمرار في الوجود دون إشباعها؛ كالحاجة إلى الطعام والسكن والملبس.

- **الحاجات المشتقة:** وهي الحاجات الناتجة عن تواجد الطفل في جماعة لها خصائصها الاجتماعية كاللغة والتربية والتعليم وتلقين والضبط الاجتماعي.

- **الحاجة التكميلية:** وهي تلك الحاجات التي تحقق قدر أكبر من الانسجام الاجتماعي وتربط بين أعضاء الجماعة كالمعتقدات والشعائر الدينية والأنشطة الترفيهية والترفيهية.

وتعتبر وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال الحديثة من أبرز المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في خلق الحاجات من جهة وإشباعها من جهة أخرى، وتختلف مكانتها ودورها باختلاف المجتمعات، الأفراد، العمر والإطار الحضاري، فوسائل الإعلام يفترض أن تكون أدوارها مكملة لأدوار الأسرة والمدرسة، في تعليم الطفل وتنمية معارفه وإماتعه وإشباع رغباته، فمن ناحية النمو الجسمي مثلاً، تساعد وسائل الإعلام الأطفال من خلال تزويدهم بالمعلومات وتوجيههم للاستفادة من القواعد الصحية وطرق الوقاية من الأمراض، وتجنب العادات السيئة المؤدية بالنفس نحو هلاكها، أما من ناحية النمو العقلي والمعرفي فوسائل الإعلام تؤدي دوراً فاعلاً في تعزيز قوة التعليل، لفهم المشاكل وآليات سير الأمور لضمان سلامة التفكير وتوظيف المنطق، هذا بتقديم نماذج خلاقية واقعية أو مفترضة تحاكي الواقع وما يمكن أن يعترض يوميات الطفل، ودفع الأطفال لطرح الأسئلة؛ فجون لوك يقول في هذا الصدد: "شجعوا ميل الطفل لكثرة الأسئلة، وأقنعوا رغباتهم إن كنتم قادرين على ذلك، فهم قادرون على فهم ما تقولون"<sup>32</sup> ومن خلال ما يتعرض له الطفل من مختلف وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال الحديثة؛ في مختلف مراحل نموه، من قيم تربوية كالصدق، الأمانة، الحب، التكافل والتآزر، تقدير الذات وغيرها من القيم الإيجابية، تشبع حاجات الطفل العاطفية، الانفعالية والاجتماعية، ونقل من فرص ظهور السلوكيات اللاسوية لدى الأطفال وميلهم للعنف والجريمة أو الجنوح.

ومن الناحية القانونية وبالعودة إلى المواثيق نجد أن عديد الفقرات والمواد تنص على حق الطفل في الاتصال، ففي الفقرة الأولى؛ تنص المادة 13 من اتفاقية حقوق الطفل الدولية 'U N C R C' على أن: 'يكون للطفل الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات، الأفكار وتلقيها

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

وإذاعتها دون اعتبار للحدود، سواء بالقول أو الكتابة أو الطباعة، أو الفن، أو بأي وسيلة يختارها الطفل." وعلى الدول الأطراف ضرورة احترام حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين".<sup>33</sup> إن دور وسائل الإعلام في إشباع حاجيات الطفل المختلفة ليس عملاً هامشياً، بل ينبغي أن يكون نشاطاً هادفاً ومخططاً له؛ نظراً للمكانة التي أضحت تمثلها مختلف وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال الحديثة، وتأثيرها في قيم وسلوكيات الأطفال من جهة، وعلى باقي مؤسسات المجتمع المسؤولة على تنشئة الطفل ورعايته، فالبيئة الحداثيّة المعولمة التي تنشأ فيها هاته الوسائل وتؤدي خلالها وظائفها، خلقت تحديات بالنسبة لمختلف الجهات الرسمية والأهلية، لضبط العلاقة بين الطفل ووسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال.

### 3. التربية الإعلامية ودورها في تمكين الطفل من مواجهة مخاطر المعلوماتية:

#### 1.3. ماهية التربية الإعلامية:

يعرف المركز الثقافي العالمي التربية الإعلامية على أنها القدرة على تفسير وبناء المعنى الشخصي للرسائل الإعلامية، والمقدرة على الاختيار وتوجيه الأسئلة، والوعي بما يجري حول الفرد بدلاً من أن يكون سلبياً ومعرضاً للاختراق، ويؤكد المركز على أن التربية الإعلامية أضحت أمراً ضرورياً لا غنى عنه، ولا بد للجهات الرسمية وغير الرسمية العمل على تفعيل آلياتها.<sup>34</sup> والتربية الإعلامية حسب توصيات مؤتمر فيينا المنعقد عام 1999؛ تحت رعاية منظمة اليونسكو، تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت، والصور الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات، تمكن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم والطريقة التي تعمل وفقها وسائل الإعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم، ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتقاهم مع الآخرين.<sup>35</sup> وجاء في معجم المصطلحات التربوية، أن التربية الإعلامية تُعنى بتمكين الطالب من المعارف والمفاهيم والمهارات الخاصة بالتعامل مع الإعلام، وكيفية الاستفادة من المعارف المتوفرة فيه.<sup>36</sup> وأطلق عليها مصطلح التربية الإعلامية؛ على اعتبار أن كل/أي عملية تربوية تستهدف تمكين المتعلم من أدوات البرهنة على اكتسابه الحد الأدنى من الاستقلالية الفكرية لفهم بيئته ومتطلبات عصره،

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

وتحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه، وهنا؛ يجب أن نوضح للقارئ أمرا مهما، وهو أن التربية الإعلامية؛ عانت ولا تزال، من الخلط بينها وبين مفهوم الإعلام التربوي أو التربية بوسائل الإعلام، كما لا يمكن حصر التربية الإعلامية في المؤسسات التربوية أو التعليمية، لأن نجاح التربية الإعلامية يتطلب جملة من المعايير التي يجب مراعاتها من قبل كل من المدرسة، الأسرة، المؤسسات الإعلامية، مؤسسات المجتمع المدني، بمعنى تكامل كل من الانظمة الرسمية والانظمة غير الرسمية في تحقيق اهداف التربية الإعلامية، لأن استخدام الجمهور لوسائل الإعلام لا يحدث بمعزل عن تأثيرات النظم الاجتماعية، والبيئة الاتصالية وسياقاتها،<sup>37</sup> فإرساء مقومات التربية الإعلامية ليست مسؤولية جهة معينة فقط وإنما هي مسؤولية جماعية، فالأسرة تشارك في عملية التخطيط لاستخدام الأبناء لوسائل الإعلام، ومناقشة الخيارات واتاحة الفرصة لتطبيق بعض مهارات التحليل والنقد،<sup>11</sup> عكس ما يراه البعض بأن التربية الإعلامية هي: "تعليم فنون الإعلام في المؤسسات التعليمية المختلفة، وتنمية الحس الإعلامي لدى الطلاب في مراحلهم المتقدمة بما يؤدي إلى تكوين حس نقدي صحيح يجعلهم يستطيعون اختيار الرسائل الاتصالية بفهم ووعي"، وهو تعريف للتعليم الإعلامي 'Media Education' الذي يعتبره الباحثون آلية لتنفيذ استراتيجيات التربية الإعلامية.<sup>38</sup>

هذا الخلط بين مفهوم التربية الإعلامية والمفاهيم ذات الصلة؛ محو الأمية الإعلامية والرقمية، سببه ارتبط المفهوم بالسياقات التاريخية، التكنولوجية والحضارية التي حددت أدوار وسائل الإعلام ووظائفها بالنسبة للفرد والمجتمع، يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- **المرحلة الأولى:** ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم أول مرة أواخر ستينات القرن الماضي، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة؛ أي اعتبارها "وسيلة تعليمية"، وتعتبر كندا السبّاقة في هذا المجال حيث أدرجت مادة التربية الميديا تيكية ضمن مقررات التعليم سنة 1960، لما لها من مميزات كوسائل تعليمية، وأنشأت مخابر لإنتاج حصص وبرامج تكون قريبة من الطفل ومثيرة له.<sup>39</sup>
- **المرحلة الثانية:** بحلول السبعينات بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم الفرد وتزويده بمعارف حول الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة، والقيم غير الملائمة؛ تزامنا

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

مع بروز باحثين ينتمون إلى المدرسة النقدية ورواد الدراسات الثقافية في بريطانيا، وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها، بمعنى آخر مشروع دفاعي/حمائي "protectionist" يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وما عزز هذا التوجه تبلور نظرية الغرس الثقافي بعد الدراسات التي أجرتها لجنة مختصة معينة من قبل الكونغرس الأمريكي لدراسة ظاهرة تفشي العنف في الوسط الأمريكي، فالهدف الأساسي من التربية الإعلامية هو حماية أفراد الأسرة والأطفال تحديداً من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال الحديثة.<sup>40</sup>

- **المرحلة الثالثة:** في السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد مشروع دفاع فحسب، بل مشروع تمكين "empowerment" أيضاً يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية واكتساب المهارات الاتصالية، لاستخدام مضامينها وإدارة أدواتها الحديثة، في ظل تحول المجتمعات الاستهلاكية الصناعية، إلى مجتمعات استهلاك المعلومات وإدارة التكنولوجيا لتنمية الوعي بالتربية الإعلامية.<sup>41</sup>

وعلى الرغم من جدة وحداثة هذا الحقل البحثي، إلا أنه تعددت المقاربات النظرية والتطبيقية، التي تصدرت بالدراسة لموضوع التربية الإعلامية، بدأ بالمقاربة السيميولوجية والجمالية؛ التي تُركّز على دراسة المحتوى الاتصالي من حيث اللغة؛ أشكال الخطاب؛ الرموز والصورة،<sup>42</sup> ثم المقاربة الأخلاقية والسوسيوسياسية، التي ركز المهتمون بها والداعمون لها على مسألة القيم، التي تروج من خلال الرسائل الإعلامية، والتنبيه إلى التأثير الذي تمارسه مختلف وسائل الإعلام على القيم السائدة، كالبحث في كيفية غرس الأشهر لمفهوم السعادة وقيم النجاح، وكذا البحث في القيم التي تتضمنها البرامج التلفزيونية والألعاب الإلكترونية، والتي تتضمن حلولاً للمشاكل التي يعاني منها الفرد والمجتمع، أما المقاربة السوسيوثقافية والاقتصادية فتركز على ضرورة فهم التاريخ الثقافي والاجتماعي لتطور وسائل وتكنولوجيا الإعلام، والبنية الاقتصادية (المؤسسية) لهذه الوسائل ودورها في تنمية المجتمع وأدائها ضمن الاقتصاد العام، والعلاقة التي تربطها أو تفرضها على إنتاج المحتوى الإعلامي، وأخيراً مقاربة

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

استخدامات المتلقي؛ تهتم بدراسات أنماط وعادات استخدام الأطفال لوسائل الإعلام وامتلاكها، من أجل تطوير الممارسات المعرفية في كيفية استخدام الوسائل الإعلامية وتطويرها.<sup>43</sup>

أما بالنسبة لواقع التربية الإعلامية وتجسيد أفكارها ورغبة الدول في الوصول إلى تحقيق أهدافها؛ جاء في تقرير توماس اليزابيت 1990 في ما يخص تصنيف دول العالم حسب مدى اهتمامها ودعمها للتربية الإعلامية، على النحو التالي:<sup>44</sup>

✓ دول بها تربية إعلامية نظامية وأساسية وتتمثل في الدول التي وضعت أسس التربية الإعلامية ومقوماتها العامة ومناهجها بشكل مخطط ونظامي، حيث قامت بإعداد المعلمين وتدريبهم وتوفير المصادر لتعليم التربية الإعلامية، ومن أمثلتها؛ كندا، بريطانيا وأغلب دول أوروبا الشمالية.

✓ دول بها تربية إعلامية غير منتظمة، وتتمثل في الدول التي يوجد بها منهج وطني للتربية الإعلامية، لكن هذه الأخيرة لا تدرس بشكل مخطط ومنتظم، بحيث لا تتوفر بها مراجع أو مواد تدريس ولم تتم صياغتها بعد، أو ربما يوجد بها معلمون مهتمون، لكن لا يتوفر بها إطار منهجي أو سياسة لتدريس التربية الإعلامية، ومن أمثلة ذلك: استراليا، إيطاليا، أيرلندا وبعض الدول النامية كإندونيسيا والفلبين.

✓ دول لا تزال التربية الإعلامية بها في مرتبة الدراسة غير المدرسية، ويتم من خلالها دعم التربية الإعلامية من خلال الجهود التطوعية وغير الرسمية للجمعيات المدنية والجمعيات النسائية ودور العبادة وجهود الشباب، ومن أمثلة هذه الدول: أمريكا وبعض دول العالم الثالث.

✓ دول ظهرت فيها الحاجة للتربية الإعلامية مؤخرًا، وذلك بعدما حدثت بها من تغييرات سياسية واجتماعية؛ مثل روسيا الاتحادية وبعض الدول العربية.

### 2.3. التربية الإعلامية كآلية لتمكين الطفل من مواجهة مخاطر المعلوماتية

تعد التربية من أبرز قضايا المجتمع حضورًا وخطورة، لأنها تهتم بتكوين الإنسان وبناء المجتمع، والشرط الضروري لكل تقدم أو تحضر، ولا يمكن اختزال الهدف من التربية في تعليم الناس قول أو كتابة أشياء جميلة، لكن الهدف منها تعليم الفرد فن الحياة وتمكينه من أدواتها، فالتربية إذا لم تأخذ على عاتقها فكرة التغيير الاجتماعي هي تربية ميتة.<sup>45</sup>

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

والى وقت قريب؛ اتسمت العلاقة القائمة بين مؤسسات ووسائل الإعلام والمؤسسات التربوية بشيء من التصادم خاصة في دول العالم الثالث، بسبب التخوف من المنافسة التي تفرضها وسائل الإعلام على المؤسسات التعليمية فيما يخص تربية وتنشئة الأبناء، وكذا النظرة السلبية للمعلمين والمربين لعلاقة الأبناء بتكنولوجيات الاتصال الحديثة وتأثيراتها السلبية؛ في غالبا الأحيان، وعلى العموم؛ فالعلاقة بين التربية والإعلام ينظر إليها وفق منظورين؛ الأول يمكن أن نجعل له عنوان المقاربة النفعية، ويمكن أن نجعلها في سؤال رئيسي كيف يمكن توظيف وسائل الإعلام لتعزيز العملية التربوية/التعليمية؟ وهذا بعد أن تبلور لدى المربين والمسؤولين على قطاع التربية والتعليم، بحتمية إدراج موضوع الثقافة الاتصالية ضمن المخططات التربوية الرسمية، ومن منطلق رؤية متجددة تواكب التحولات الجذرية التي تشهدها وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، وأما الثانية فعنوانها المقاربة الثقافية، يرافع أصحابها على أن وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال يمكن لها أن تحسن التعليم وترفع من مستوى المتعلمين وكفاءة المربين؛ وتنتقل بالتربية إلى مستويات تتماشى وضروريات العصر؛ عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فإذا كانت مهمة الفضاء التعليمي غالبا ما تمحورت حول التكوين الأساسي وإعداد الأجيال لخوض غمار الحياة الاجتماعية، فإن محتوى تكنولوجيات الإعلام والاتصال تؤدي الوظيفة ذاتها للأفراد في مختلف مراحل الحياة.

ولا يختلف اثنان حول حاجة الأطفال إلى حماية تتناسب مع حالتهم الإنسانية بإفراد حقوقاً إضافية خاصة لهم، والتميز في سن القوانين الضامنة للحقوق، والسهر على خلق أليات كفيلة بتطبيقها، ليست لمصلحة الأطفال الشخصية، وإنما هي لمصلحة المجتمع بشكل عام؛ فمن مصلحة المجتمع رعاية الأطفال وصيانة كرامتهم وضمان نشأتهم، وأن أي تقصير، إهمال أو اعتداء على الأطفال يؤدي إلى ضعفهم البدني أو النفسي أو العقلي يمثل اعتداءً على مصلحة الأمة، فحماية الطفل هو التزام اجتماعي للحفاظ على كيان المجتمع.<sup>46</sup>

والملاحظ خلال العقد الأول للألفية الجديدة، انتشار تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتطورها بشكل متسارع، أدى إلى تحولها لنشاط اجتماعي وجزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد؛ ولم يعد ذلك مقتصرًا على الكبار فقط، وغيّرت نمط حياته من حيث الأسلوب، الإدارة والممارسة، نظرا لخصائصها المميزة

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

والفريدة؛ المشحونة بتقنيات للاستحواذ وأليات الإبهار، ومضامينها المتداولة- في الغالب- غير موجهة أو لنقل مضبوطة بأهداف واضحة، فهي مرتبطة باستخدام تلك المواقع وعلاقتها بالنسق الاجتماعي والقيمي بشكل خاص؛ باعتباره السياق الذي تمارس فيه، وما تحدثه من تأثيرات مختلفة في النسيج الاجتماعي والعائلي، الذي يتدخل في الكيفية التي يستخدم بها الأفراد الوسائط الجديدة، وهذا يتوقف على الثقافة الاتصالية للمستخدمين، التي يمكن تكريسها من خلال التربية الإعلامية، التي تهدف إلى مساعدة الأفراد؛ خاصة الأطفال، على امتلاك المهارات اللازمة والضرورية، لتمكينهم من الانخراط بشكل ايجابي مع بيئتهم الجديدة؛ والمعقدة بشكل متزايد.<sup>47</sup>

ويمكن القول أن التربية الإعلامية تساهم في تزويد الأبناء برأس مال معرفي وسلوكي يُمكنهم من التعامل الواعي مع التكنولوجيات الحديثة، حتى يسهل عليهم اتخاذ القرارات الصائبة، وتبني الأفكار وخلق التوجهات، تجنباً للوقوع في تأثيراتها الصحية، النفسية، الاجتماعية والأمنية غير المرغوب فيها، خاصة لدى الأطفال الذين يجتازون مرحلة ديناميكية من التطور الذهني، النفسي والسلوكي، وللاستفادة في المقابل من مميزات ما تتيحه من إمكانية لرفع التحديات تعزيزاً للقيم وروح الإبداع والمسؤولية لدى الأبناء، فالانفتاح اللامحدود على العالم بفعل ما وفرته المعلوماتية والثورة التكنولوجية، أوجد العديد من الإشكاليات المعرفية، كما أحدث نقلة نوعية في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، تستدعي من المسؤولين، الباحثين والمهتمين التعمق في دراسة مخرجات ثورة المعلومات وإعلام القرن الواحد والعشرين، لبناء استراتيجيات تتيح للأفراد التعامل الواعي معها، واكسابهم المهارات والقدرات لتجنب كل ما قد يؤثر على سلامة البناء الفكري، الأخلاقي والسلوكي للأطفال ويدعم استقرار المجتمع، على اعتبار أن التربية الإعلامية مشروع تربوي/ثقافي يهدف إلى تكوين الأفراد، وألية ترفع معايير الذوق والجودة، وتحافظ على الهوية وتعزز قيم المواطنة، ويعتبر هذا الهدف إحدى الوظائف الحيوية المنوطة بمختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية. فإذا كانت مهمة الفضاءات التعليمية غالباً ما تتحور حول التكوين الأساسي وإعداد الأجيال لخوض غمار الحياة الاجتماعي، فإن المعلوماتية تؤدي الوظيفة ذاتها للأفراد في مختلف مراحل حياتهم،<sup>48</sup> لكن بآثار وأضرار جانبية، وجب على المعنيين السهر على توفير ما يمكن الأطفال من تجنب مخاطر المعلوماتية، على المستوى النفسي، العقلي والاجتماعي.

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

لهذا نجد التربية الإعلامية تحظى بعناية بالغة من قبل صناع القرار السياسي، الاجتماعي والثقافي في الدول المتقدمة، نظرا لوعيتها بأهمية التربية الإعلامية في ظل التشعب المتزايد في حياة الفرد بمختلف الوسائل الإعلامية والتكنولوجيات الاتصالية، فوزيرة الثقافة البريطانية تيسا جويل 'Tessa jowell' ترى بأن الإلمام بمعايير التربية الإعلامية في القرن الحالي، مهارة ضرورية تضاهي في أهميتها اتقان مهارة الرياضيات أو العلوم.<sup>49</sup> فإذا كانت المدرسة تعمل على تمكين الأطفال من فهم محيطهم وتزويدهم بالمعارف الضرورية لتنمية شخصيتهم وبناء اتجاهاتهم وتوجيه سلوكياتهم، فإن التربية الإعلامية كغيرها من العمليات التربوية تستهدف تمكين الأفراد من أدوات البرهنة على اكتساب الحد الأدنى من الاستقلالية الفكرية التي تتيح للفرد فهم بيئته ومتطلبات عصره، وإنشاء أجيال تمتلك رصيذا معرفيا يخولها الدفاع عن مقدراتها، حقوقها وحرقاتها، فالترابية الإعلامية تعزز الدافعية للتعلم؛ فهي تبحث في شيء محسوس يتصل مباشرة بحياة المتعلم اليومية فيكون بذلك أداة لإثارة انتباهه وتحفيزه لاكتشاف هذا المجال ومعرفة أسرارها.

#### الخاتمة:

من المفارقات التي أوجدتها ثورة المعلومات وتكنولوجيات الاتصال الحديثة، القدرة المتزايدة لملايين البشر على الاتصال والوصول إلى المعلومة ومصادرها، ويجد الفرد نفسه وسط تدفق لامتناهي للرسائل من مختلف الوسائل والتكنولوجيات؛ على اختلاف أشكالها ومضامينها، بينما يعاني الملايين في المقابل من ندرة المعلومات أو عدم امتلاك الأدوات والمهارات للوصول إليها، ولمعالجة هذا الاختلال تبرز التربية الإعلامية كأحد الآليات المعول عليها، توظف ضمن خطط واستراتيجيات لمواجهة مخاطر المعلوماتية وتمكين الأفراد من الاستفادة مما تنتجه المعلوماتية من فرص تعزز ملكاتهم وتنمي طموحاتهم وترفع سقف الابداع، فالأفراد عموما والأطفال خصوصا بحاجة إلى تمكينهم من فهم ما يجري حولهم من خلال تعليمهم وتثقيفهم بما يسمح لهم فهم بيئتهم وما يميزها من تحديات، فرص ومخاطر، وتأهيلهم للتعامل الواعي والأمن مع وسائل وتكنولوجيات العصر للمحافظة على وتيرة النمو السليم ومواكبة ثورة المعلومات والتقدم المعرفي الهائل الذي أصبح سمة هذا العصر، لأن استخدامها لا يحدث بمعزل عن تأثيرات النظم الاجتماعية، والبيئة الاتصالية وسياقاتها.

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

وفي الأخير وجب على الجهات الرسمية والأهلية السعي الجدي لوضع خطط واستراتيجيات وتصورات استشرافية للاستفادة من وسائل إعلام واتصال القرن الواحد والعشرين، والعمل على احتوائها؛ لا نعني الوسائل بل الممارسات، للاستفادة مما تتوفر عليه من مميزات وخصائص تساعد على تنمية الفرد وتخدم المجتمع، من خلال:

- إعداد مقررات دراسية تهدف إلى التوعية بكيفية التعامل مع مختلف التكنولوجيات ومخرجات المعلوماتية، في ظل المحيط الاجتماعي المشبع بتكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- توجيه اهتمام الباحثين في مجال التربية والإعلام وتشجيعهم لوضع برامج ومخططات تساهم في بلورت مفهوم التربية الإعلامية بشقها الأدوات، الفكري والعلائقي حتى نمكن الفرد من اكتساب ثقافة اتصالية تساعدهم على التعامل مع التكنولوجيات والمستحدثات لتحسينهم قيميا، فكريا وسلوكيا، وعدم الوقوع ضحايا لجرائم المعلوماتية وتجنب المخاطر والتعامل الواعي مع التحديات التي تفرضها.

#### الهوامش:

1. أحمد فلاق، خالد لعلاوي: إشكاليات منهجية في أطروحات الدكتوراه لعلوم الإعلام والاتصال بالجزائر، مجلة الاتصال والصحافة، العدد 08، الجزائر، 2018، ص 100.
2. علي عبد القادر القهوجي: الحماية الجنائية لبرامج الحاسب الآلي، د.ط، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص 07.
3. جمال الدين مدفوني، سيف الدين عبان: أثر وسائل الإعلام على الدور التربوي للأسر الجزائرية في ظل التغيير الاجتماعي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 02، العدد 11، جامعة العربي التبسي، الجزائر، 2018، ص 66.
4. بيل غيتس: المعلوماتية بعد الانترنت؛ طريق المستقبل، تر: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، العدد 231، د.تاريخ، ص 35.
5. عبد المالك ردمان الدناني: تطوير تكنولوجيا الاتصال وعصر المعلومات، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2005 ص 11.
6. معن النفري: مجتمع المعلوماتية؛ مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات، د.ط، المركز العربي الثقافي، بيروت، د.تاريخ، ص 15.
7. محمد بن ساسي وآخرون: استخدام اللغة العربية في المعلوماتية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1996، ص 232.
8. علي محمد حومة: علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، الكويت، العدد 347، 2008، ص 127.
9. جعفر حسن جاسم الطائي: جرائم تكنولوجيا المعلومات رؤية جديدة للجريمة الحديثة، د.ط، دار البداية، عمان، 2010، ص 108.
10. خالد ممدوح إبراهيم: أمن الجريمة الإلكترونية، د.ط، الدار الجامعية، د.بلد، 2008، ص 41.
11. محمد أمين الشوابكة: جرائم الحاسوب والانترنت، ط 1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 09.
12. عيسى محاجبي: الثقافة المعلوماتية لدى طلبة بعض المدارس العليا في الجزائر، مجلة علم المكتبات، العدد 03، جامعة الجزائر 02، 2014، ص 158.

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

13. بيل غيتس، مرجع سبق ذكره، ص341.
14. شاهيناز طلعت: وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1995، ص164.
15. محمد محمود الحيلة: أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، دار المسيرة، عمان، 2001، ص75.
16. عبد المجيد ميلاد: المعلوماتية وشبكات الاتصال الحديثة، ص175.
17. جمال بوزادية: الاستراتيجية الجزائرية في مواجهة الجرائم السيبرانية؛ التحديات والاتفاق المستقبلية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد10، العدد01، جامعة الوادي، الجزائر، ص1289.
18. جون باسيت: الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرون، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014، ص53.
19. جمال الدين مدفوني: التربية الإعلامية كألية لتحقيق الأمن الفكري والاستقرار الاجتماعي، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد07، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 2019، ص234.
20. حامد عبد العزيز الفقيد: دراسات في سيكولوجية النمو، د.ط، دار القلم، د.بلد، د. تاريخ، ص17.
21. أمل، دكاك: تنشئة الأطفال ووسائل الاتصال الجماهيري، ط1، دار الفكر، سوريا، 1995، ص156.
22. عبد النبي عبد الله الطيب: فلسفة ونظريات الإعلام، ط1، الدار العالمية للنشر، د. بلد، 2014، ص97.
23. عبد الله زاهي الرشدان: علم الاجتماع التربوية، د.ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص273.
24. مجد هاشم الهاشمي: الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، د.ط، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص09.
25. محمد الدقس: التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1996، ص64.
26. بلقاسم سلاطونية: افتتاحية مجلة التغير الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد02، 2017، ص06.
27. أنطوني جينز: علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، د.سنة، ص503.
28. عوفي مصطفى، بن بعلوش أحمد عبد الحكيم: تكنولوجيا الاتصال الحديثة و نمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية؛ أية علاقة؟ مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، العدد26، 2016، ص466.
29. بوحنية فوي: وسائل الإعلام والاتصال وحتمية التغير السوسيو-ثقافي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، العدد14، 2006، ص221، 222.
30. إبراهيم بيومي مرعي، ملاك أحمد الرشدي: الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 1987، ص153.
31. قناوي محمد هدى، علي قريش محمد محم: حقوق الطفل بين المنظور الإسلامي والمواثيق الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1998، ص12، 13.
32. أحمد حسن الخميسي: تربية الأطفال في وسائل الإعلام، ط1، دار الرفاعي للنشر/ دار القلم العربي، حلب، سوريا، 2009، ص14.
33. هادي نعمان الهيتي: إعلام الطفل، ط1، دار أسامة للنشر، عمان، 2011، ص12.
34. بشرى الحسين الحمداني: التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2015، ص96.
35. فهد بن عبدالرحمن الشميمري: التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام، د.ط، د.دار نشر، الرياض، 2010، ص19، 20.
36. حسن محمد حسن منصور: تنمية مهارات النقد والانتاج للرسائل الاتصالية لدى الجمهور، المجلة العربية للإعلام والاتصال، السعودية، العدد11، 2014، ص.ص292، 294.
37. فريال مهنة: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2002، ص116.

تاريخ استقبال المقال 2020/02/28 تاريخ قبول نشر المقال 2020/05/20 تاريخ نشر المقال 2020/06/30

38. رشا عبد اللطيف: معايير التربية الإعلامية وكيفية تطبيقاتها في مصر على المضامين التلفزيونية من منظور الخبراء، رسالة ماجستير، قسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة القاهرة، مصر، 2011، ص77.
39. Renee Hobbs and Amy Jensen: The Past, Present, and Future of Media Literacy Education, Journal of Media Literacy Education(JMLE), 2009, p01.
40. فاضل محمد البدراني: التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي، مجلة المستقبل العربي، مجلد39، العدد452، لبنان، 2016، ص142.
41. Barbro Oxstrand : **Media Literacy education, a discussion about Media education in the Western countries, Europe and Sweden**, Paper presented at the Nordmedia09 conference in Karlstad University, Sweden, 2009.p06.
42. Alexander Fedorov: **modern media education models**, Acta didactica napocensia, vol04, 2011, p74.
43. عبد الوهاب بوخنوفة: الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية البصرية الدور الغائب للمدرسة، مجلة الإذاعات العربية، العدد02، 2005، ص80.
44. رشا عبد اللطيف محمد، مرجع سبق ذكره، ص 158، 159.
45. مالك بن نبي: **الفكرة أفرو آسيوية**، تر: عبد الصبور شاهين، د.ط، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1981، ص135.
46. عبد الرحمن بن جيلالي: **قصور الحماية الدستورية للطفل في الجزائر**، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، المجلد09، العدد04، الجزائر، 2016، ص456.
47. Tibor koltay : **The media and the literacies: media literacy, information literacy, digital literacy**, SAGE Publications, Media Culture & Society, Vol 33, N02, 2011 , PP211,221.
48. عبد القادر بن شيخ: **نحن ومجتمع المعرفة العلمية**، مجلة الإذاعات العربية، العدد04، تونس، 2002، ص27.
49. رشا عبد اللطيف: **معايير التربية الإعلامية وكيفية تطبيقاتها في مصر على المضامين التلفزيونية من منظور الخبراء**، رسالة ماجستير، قسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة القاهرة، مصر، 2011، ص69